

الإيمان بالجن
مسائل وأحكام

إعداد

أ.د. علي بن عمر بن محمد السحيباني
الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم

الإيمان بالجن مسائل وأحكام

علي بن عمر بن محمد السحيباني
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة القصيم
البريد الإلكتروني : aashiebany@qu.edu.sa

الملخص:

جاء هذا البحث بعد بيان أهميته في بيان المراد بالجن مع إثبات وجودهم بدلالة الشرع والعقل، مع بيان الحكمة من خلقهم، وهل إبليس أبو الجن أو واحد منهم؟، والاجابة على سؤال يرد دائماً هل كان إبليس من الملائكة؟، تم التطرق لأهم المسائل المتعلقة بالجن كتكليف الجن، وجنس الرسل المرسلة إليهم. وبيان جزاء الجن في الآخرة.

مع الرد على أولئك الذين يستعملون الجن في زعمهم أن الجن يعلمون الغيب. ثم التطرق إلى أسئلة تدور على ألسنة الناس حول أين يعش الجن وهل يتشكلون بصور أخرى، وهل يراهم الناس.. وغير ذلك من التساؤلات. ثم إن كان الجن يستطيعون أن يؤذون الإنس فما هي درجة ذلك الأذى وما هي سبل الوقاية من شرهم.

الكلمات المفتاحية : الجن – الإثبات العقلي – التفريق – الشيطان – الإنس.

Belief in the jinn issues and rulings

Ali bin Omar bin Mohammed Asheibani
Department of Faith and Contemporary Doctrines - College of Sharia and Islamic Studies - Qassim University
Email: aashiebany@qu.edu.sa

Abstract :
This research came after explaining its importance in clarifying what is meant by the jinn with proving their existence in terms of Sharia and reason, with a statement of the wisdom of their creation, and is Iblis the father of the jinn or one of them?, and the answer to a question that is always answered: Was Satan one of the angels? The most important issues related to the jinn were addressed. As commissioning the jinn, and the gender of the messengers sent to them. And the statement of the reward of the jinn in the hereafter.
With a response to those who use the jinn in their claim that the jinn know the unseen.
Then addressing questions that revolve on people's tongues about where the jinn live and whether they are formed in other ways, and whether people see them... and other questions. Then, if the jinn can harm humans, what is the degree of that harm, and what are the ways to prevent their evil?

Keywords: Jinn - Mental Proof - Differentiation - Satan - Humans.

تمهيد:

القرآن الكريم والسنة النبوية أفاضا في الحديث عن الجن وأحوالهم في مواضع كثيرة، وانفردت سورة كاملة للحديث عن أحوال النفر الذين استمعوا للقرآن من الرسول عليه الصلاة والسلام وهو بمكة هي سورة الجن، إذ ورد في مطلعها إخبار الله لنبيه باستماع هذا النفر للقرآن، قال تعالى: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا} (الجن:١-٢).

واعتبرهم القرآن نوعاً آخر يشترك مع الإنسان في التكليف وإن اختلف عنهم في الصفات، فجاءت كثير من خطابات التكليف شاملة للجن والإنس قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات:٥٦)، ورد القرآن المزاعم التي تقول بأن الجن يعلمون الغيب فقال في معرض الحديث عن موت سليمان عليه السلام: {فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} (سبأ:١٤)، وهم يرون الإنس من حيث لا يراهم الإنس، قال تعالى: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [الأعراف:٢٧]، وغير ذلك من الآيات التي تحدثت عن أحوال الجن.

إن الجن عالم غيبي أخبرنا بوجوده الأنبياء، وتواترت به أخبارهم تواترًا معلومًا بالاضطرار، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك، فوجب ضرورة العلم بخلقهم، والتصديق بوجودهم، فمن أنكر الجن أو تأوَّل فيهم تأويلًا يخرجهم به عن هذا الظاهر، وقع في الزلل والخطأ.

وفي هذا البحث نبين حقيقة الجن وأصل خلقتهم ووجدهم وبعض الصفات البارزة لهذا العالم الذي نجهل الكثير عن طبيعة حياته، لأنه غائب عن حواسنا.

مشكلة البحث:

- الإثبات العقلي لوجود الجن.
- التفريق بين الجن وإبليس والشياطين.
- لماذا خلق الشيطان؟
- حياة الجن وقدراتهم.
- استمتاعهم بالإنس والوقاية منهم.

أهمية البحث:

- للبحث أهمية كبيرة سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه الكلام حول حقيقة الجن وما منحهم من قدرات.
- تجليه الموقف الحق في حقيقة وجود الجن.
- معرفة المسلم القدر المشترك بين الجن والإنس من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك، ومن حيث القدرة على اختيار الخير والشر، ويخالفون الإنس في عدة أمور كأصل الخِلقة.
- أن الإيمان بعالم الجن أحد روافد العقيدة الإسلامية التي يترتب على إنكاره الكفر بالله تعالى.
- معرفة المسلم كيف التعامل من الجن وما يتشكلون به.
- هذا الموضوع تمس الحاجة إليه كافة أطياف المجتمع، ولهذا يكثر الحديث عنه، وغالباً بلا فهم ولا تقعيد شرعي.

منهج البحث:

استخدام المنهج التحليلي الوصفي، من خلال تتبع النصوص الواردة في الجن من الكتاب والسنة.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في تمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد وفيه:

- ايضاح أهمية الإيمان بوجود الجن بإجمال، مع بيان مشكلة البحث وأهميته والمنهج المتبع فيه.
- **المبحث الأول: الإيمان بالجن ويشمل:**
- المراد بالجن.
- حكم الإيمان بالجن.
- الأدلة على وجود الجن.
- **المبحث الثاني: خلق الجن ويشمل:**
- خلق الجن: وقته ومادته.
- إبليس والشياطين والحكمة من خلقهم.
- هل إبليس أبو الجن أو واحد منهم؟
- هل كان إبليس من الملائكة؟
- **المبحث الثالث: مسائل متعلقة بالجن ويشمل:**
- الجن مكلفون، والأدلة على تكليفهم.
- جنس الرسل المرسلة إلى الجن.
- جزاء الجن في الآخرة.
- مساكن الجن.
- الجن لا يعلمون الغيب.
- أذية الجن للإنسان، وطرق الوقاية من شرهم.
- **الخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث.

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا البحث خالصًا لوجهه، موافقًا لمرضاته، نافعًا لقارئه، وأن يتقبله مني بالقبول الحسن، إنه جواد كريم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراد بالجن

الجن لغة:

أصل مادة (جنن) هو الستر والتستر؛ فالجنة: هي دار النعيم في الدار الآخرة، من الاجتنان وهو الستر، لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها، وسمي الجنين بذلك لاستتاره في بطن أمه وسمي المجنون مجنونًا؛ لأنه مستور الفهم، مقلوب العقل، وقيل للتُّرْس: مِجَنٌّ؛ لأن صاحبه يتستر به والجن سُمُّوا بذلك؛ لأنهم متستِّرون عن أعين الخلق، قال اللَّه تعالى: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [الأعراف: ٢٧][(١)].

قال ابن عبد البر: "الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب: فإذا ذكروا الواحد من الجن خالصًا قالوا: جني. فإذا أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس، قالوا: عامر، والجمع عمار. وإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح. فإن خبث وتعرم فهو شيطان. فإن زاد على ذلك فهو مارد، فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا: عِفريت، والجمع عفاريت"[(٢)].

الجن اصطلاحًا:

الجن: نوع من الأرواح العاقلة، المريدة، المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردون عن المادة البشرية، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية[(٣)]، ولهم قدرة على التشكل، يأكلون، ويشربون، ويتناكحون، ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة[(١)].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٢١/١) الغريبين في القرآن والحديث (٣٧٨/١) النهاية في الغريب (٣٠٧/١) المصباح المنير (١١٢/١).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١١٧/١١).

(٣) قال الشافعي: "من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته؛ لأن الله عز وجل يقول: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [الأعراف: ٢٧] إلا أن يكون نبيًّا". أحكام القرآن (١٩٤/٢).

وقال ابن تيمية: "الذي في القرآن أنهم يرون الإنس من حيث لا يراهم الإنس، وهذا حق يقتضي أنهم يرون الإنس في حال لا يراهم الإنس فيها، وليس فيه أنهم لا يراهم أحد من الإنس بحال؛ بل قد يراهم الصالحون وغير الصالحين أيضًا؛ لكن لا يرونهم في كل حال". مجموع الفتاوى (٧/١٥). ويمكن أن =

أهم المسائل المتعلقة بالجن:

الكلام في الجن وتفاصيل المسائل المتعلقة بهم يطول، وقد ألفت فيه مؤلفات، وسنقتصر على أهم المسائل دون استقصاء.

حكم الإيمان بالجن

إن الجن عالم غيبي أخبرنا بوجوده الأنبياء، وتواترت به أخبارهم تواترًا معلومًا بالاضطرار، وجاء النص بذلك، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك، فوجب ضرورة العلم بخلقهم، والتصديق بوجودهم، فمن أنكر الجن أو تأوَّل فيهم تأويلًا يخرجهم به عن هذا الظاهر فهو كافر، مكذب للقرآن(٢).

الأدلة على وجود الجن

قد دلت على وجود الجن نصوص الكتاب والسنة مع إجماع كافة العلماء.

أولًا: الأدلة من الكتاب

ورد ذكر الجن في القرآن في مواضع كثيرة، ومن ذلك:

١- قوله تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ} [الأعراف: ١٧٩]

٢- قوله تعالى:{وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ} [الأحقاف: ٢٩]

٣- قوله: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]

٤- وسميت سورة باسمهم، وهي سورة الجن، وأولها: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} [الجن: ١].

=

يقال: إن الجن قد يتصور ببعض الصور فتمكن رؤيته، وأما قوله تعالى: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [الأعراف:٢٧] فمخصوص بما إذا كان على صورته التي خلق عليها. ينظر: فتح الباري لابن حجر (٤/٤٨٩).

(١) ينظر: العقائد الإسلامية (ص:١٣٣)، وعالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (ص:٨).

(٢) ينظر: الفصل (٥/٩)، ومجموع الفتاوى (١٩/١٠)، ومجلة المنار (٦/٢٦٦)، وفتاوى نور على الدرب للعثيمين (١/١٨٩).

٥- بالإضافة إلى الآيات التي تحدثت عن الشيطان ومنها:

قوله تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} [البقرة: ١٦٨].

وقوله تعالى: {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِين} [المؤمنون: ٩٧].

ثانيًا: الأدلة من السنة

أما الأحاديث النبوية التي فيها ذكر الجن وإثبات وجودهم فهي من الكثرة بمكان بل بلغت حد التواتر، ذكر ذلك غير واحد[١]. منها:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إن عفريتًا من الجن تفلت علي البارحة، -أو كلمة نحوها- ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه..." [٢].

٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا..." [٣].

٣- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن". قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير"[٤].

ثالثًا: الإجماع

قال ابن حزم: "لما أخبرت الرسل الذين شهد الله عز وَجل بصدقهم بما أبدى على أيديهم من المعجزات المحيلة للطبائع بنص الله عز وجل على وجود الجن في العالم- وجب ضرورة العلم بخلقهم، وقد جاء النص بذلك، وبأنهم أمة

---

(١) نظم المتناثر (ص:٢٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦١)، ومسلم (٥٤١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٣٦).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨١٤).

عاقلة مميزة متعبدة موعودة متوعدة متناسلة يموتون وأجمع المسلمون كلهم على ذلك"[١].

وقال ابن تيمية: "لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن"[٢].

وقال القسطلاني: "وقد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم تواترًا ظاهرًا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بإنكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك"[٣].

رابعًا: دلالة العقل

وأما العقل فإنه لا يمنع من وجود عوالم غائبة عن حِسِّنا، لأنه قد ثبت وجود أشياء كثيرة في هذا الكون لا يراها الإنسان، ولكنه يحس بوجودها، وعدم رؤية الإنسان لشيء من الأشياء لا يستلزم عدم وجوده، والقاعدة العلمية تقول: عدم العلم بالشيء لا يستلزم عدم وجوده. أي عدم رؤيتك للشيء الذي تبحث عنه لا يستلزم أن يكون بحد ذاته مفقودًا، إذ إن الموجودات أعظم من المشاهدات، فليس كل الموجودات خاضعة لحاسة الرؤية، أو لمطلق الحواس[٤].

قال الدميري: "واعلم أن الأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى، وكذلك أشعار العرب وأخبارها، فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم إنه أمر لا يحيله العقل، ولا يكذبه الحس"[٥].

إن الاعتقاد بوجود الجن أمر فاشٍ في جميع الأمم والشعوب الهمجية والممدنة الوثنية والموحدة والملحدة[٦]. وإنما أنكرت قلة من الناس وجود الجنّ

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/٩).
(٢) مجموع الفتاوى (١٩/١٠).
(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/٣٠٣).
(٤) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (ص:٨٢).
(٥) حياة الحيوان الكبرى (١/٢٩٦).
(٦) مجلة المنار (٦/٢٦٦).

إنكارًا كليًّا، وزعم بعض المشركين: أن المراد بالجن أرواح الكواكب. وزعمت طائفة من الفلاسفة: أن المراد بالجن نوازع الشر في النفس الإنسانية وقواها الخبيثة، كما أن المراد بالملائكة نوازع الخير فيها وزعم فريق من المحْدَثين (بفتح الدال المخففة): أن الجن هم الجراثيم والميكروبات التي كشف عنها العلم الحديث(١).

خلق الجن: وقته ومادته

لا شك أن خلق الجن متقدم على خلق الإنسان؛ لقوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} [الحجر:٢٦-٢٧]، فالآية نصٌّ على أن الجان مخلوق قبل الإنسان، فمعنى {مِنْ قَبْلُ}: أي: من قبل خلق آدم(٢).

وقد أخبر الله تعالى في هذه الآية عن المادة التي خلق منها الجن، وأنهم خلقوا من نار السموم، وسميت نار السموم: لأنها تنفذ في مسام البدن لشدة حرها، وفي آية أخرى أخبر سبحانه أنهم خلقوا من مارج من نار، كما في قوله: {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ} [الرحمن:١٥](٣).

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: "خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم"(٤). والمارج أخص من مطلق النار؛ لأنه اللهب الذي لا دخان فيه(٥).

---

(١) عالم الجن والشياطين (ص:١٢). والقول بإن الجن هي الجراثيم ..قول ظاهر البطلان؛ فمن قرأ ما قصه الله عن نبيه سليمان عليه السلام مع الجن، وما ذكره سبحانه عن إرسال الشهب عليهم، وتكليفهم وإرسال الرسل لهم واستماعهم للقرآن، وما وصف نبينا ﷺ، من أكلهم وشربهم.... وغير ذلك تأكد لديه بطلان ذلك.

(٢) فتح القدير للشوكاني (١٥٦/٣). والجانُّ: هو أبو الجن عند جمهور المفسرين. وقال عطاء والحسن وقتادة ومقاتل: هو إبليس، وقيل: الجان واحد الجن. ينظر: تفسير القرطبي (١٦١/١٧).

(٣) أضواء البيان (١٠/٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٩٦).

(٥) أضواء البيان (١٠/٢)، وقيل غير ذلك في معنى المارج. ينظر: تفسير الماوردى (٤٢٨/٥).

إبليس والشياطين والحكمة من خلقهم

معنى إبليس والشيطان:

إبليس: اسم أعجمي عند الأكثر، ولذلك لم ينصرف، وقيل: مشتق من الإبلاس، وأصل الإبلاس: اليأس، والحزن المعترض من شدة اليأس[١].

وإبليس هو ذلك المخلوق من النار، والذي كان يجالس الملائكة ويتعبد معهم فلما أمر الله ملائكته بالسجود لآدم خالف أمر ربه وتكبر مدعيًا أن النار التي خلق منها خير من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام، فكان جزاؤه أن طرد من رحمة الله فسأل الله أن ينظره إلى يوم البعث، فأنظره الله عز وجل، وأخبر إبليس أنه سيبذل جهده في إضلال بني آدم، وقال: {فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} [ص: ٨٢ – ٨٣]. وهؤلاء هم المستثنون في قوله تعالى: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً} [الإسراء: ٦٥].

وأما الشيطان: فأصله من (شطَن) إذا تباعد؛ وذلك لبعده عن الخير أو رحمة الله تعالى. وقيل: أصله من (شيط) إذا احترق[٢].

قال ابن كثير: "والشيطان في لغة العرب مشتق من شَطَن إذا بعد، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، وبعيد بفسقه عن كل خير، وقيل: مشتق من شاط لأنه مخلوق من نار، ومنهم من يقول: كلاهما صحيح في المعنى، ولكن الأول أصح، وعليه يدل كلام العرب"[٣].

والشيطان قد يطلق ويراد به إبليس خاصة، ويطلق ويراد به الواحد من الشياطين الذي هم كفرة الجن والمردة العتاة منهم، فالشيطان قسم من الجن:

---

(١) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٣)، وغريب القرآن للسجستاني (ص:٩٧)، ومقاييس اللغة (٣٠٠/١)، والمفردات (ص:١٤٣)، والمصباح المنير (٣٦٤/١)، وفتح الباري (٣٣٩/٦).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (١٨٤/٣، ٢٣٤)، والمفردات (ص:٤٥٤)، والتبيان لابن الهائم (ص:٥١).

(٣) تفسير ابن كثير (١١٥/١).

فكل من كان منهم مؤمنًا فإنه لا يسمى بالشيطان، وكل من كان منهم كافرًا فإنه يسمى بهذا الاسم(١).

وإبليس هو أبو الشياطين والمحرك لهم لفتنة الناس وإغوائهم، فعن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلةً أعظمهم فتنةً، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا، قال ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت"(٢).

هذا على المعنى الخاص للشياطين أما المعنى العام فيراد به كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب(٣).

قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ} [الأنعام: ١١٢]

وقال ابن تيمية: "الشياطين هم مردة الإنس والجن"(٤).

هل إبليس أبو الجن أو واحد منهم؟

على القول الراجح بأن إبليس لم يكن من الملائكة –كما سيأتي– ذهب جمع من أهل العلم إلى أن إبليس أصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس، ومنهم: ابن تيمية وابن القيم وابن حجر وابن عثيمين(٥)، ونسبه القاضي عياض للأكثر(٦).

(١) ينظر: تفسير الرازي (١٩/ ١٤٣)، ولوامع الأنوار البهية (٢/٢٢٠)، وفتاوى في التوحيد (ص:٦٣)
(٢) أخرجه مسلم (٢٨١٣).
(٣) ينظر: تفسير الطبري (١/١٠٩). وينظر أيضًا: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (ص:٤٦٥ وما بعدها).
(٤) مجموع الفتاوى (١٥/٧).
(٥) ينظر: مجموع الفتاوى (٤/٢٣٥، ٣٤٦) (١٥/٧)، وطريق الهجرتين (ص:٦١٧)، وفتح الباري (٦/٣٦٩)، ومجموع فتاوى ابن عثيمين (١١/٧٠).
(٦) نقله عنه السيوطي في الحبائك في أخبار الملائك (ص:٢٥٣).

وهذا القول ذهب إليه جمع من السلف، فقد أخرج الطبري بسنده عن الحسن، قال: "ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس"(١). وهو قول ابن زيد وقتادة وابن شهاب الزهري، ومروي عن ابن عباس (٢).

وقال ابن عثيمين: "لا شك أن إبليس هو أبو الجن ؛ لقوله تعالى: {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ}. وقوله عن إبليس وهو يخاطب رب العزة سبحانه وتعالى: {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}. وقوله تعالى: {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُو}، فهذه الأمور أدلتها واضحة أن الشيطان له ذرية، وأن الجن ذريته"(٣).

وذهب بعض أهل العلم إلى أنه كان من الجن وأنه لا توجد نصوص صريحة تدل على أن الشيطان أصل الجن، وأن الأظهر أنه واحد منهم؛ لقوله تعالى: {إلاَّ إبليس كان من الجن} [الكهف: ٥٠](٤).

---

(١) تفسير الطبري (٥٣٩/١).

قال ابن كثير: (وهذا إسناد صحيح عن الحسن. وهكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم سواء). تفسير ابن كثير (٢٣١/١).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٢٩٤/١)، وآكام المرجان في أحكام الجان (ص:٢١٢).

(٣) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (١٨٨/١).

(٤) ينظر: آكام المرجان في أحكام الجان (ص:٢١٢)، والموسوعة العقدية (٣٧٤/٨)، وعالم الجن والشياطين (ص:١٨).

هل كان إبليس من الملائكة؟

اختلف العلماء في إبليس هل كان من الملائكة أو لا؟ على قولين:

القول الأول: أن إبليس كان من الملائكة [١].

ومما احتج به أصحاب هذا القول استثناء إبليس من الملائكة في مواضع من القرآن، ومن ذلك قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٣٤]. قالوا: فدل ذلك على أنه من جنسهم فالاستثناء متصل.

القول الثاني وهو الراجح: أن إبليس لم يكن من الملائكةِ [٢].

واحتجوا بقوله تعالى: {إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ}، وبقوله: {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي} [الكهف:٥٠] ولا ذرية للملائكة، وبقوله تعالى: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [الأعراف:٢٧]، وبإخباره أنه خلق إبليس من نار السموم، وصح عن النبي ﷺ أنه قال: "خلقت الملائكة من نور"[٣]، والنور غير النار بلا شك؛ فصح أن الجن غير الملائكة.

وأجابوا عما احتج به أصحاب القول الأول بأن استثناء إبليس من الملائكة لا يعني أنه منهم، لأن هذا الاستثناء يسميه العلماء استثناء منقطعًا،

(١) وممن قال من السلف: إن إبليس كان من الملائكة: ابن مسعود في رواية عنه، وابن عباس، وسعيد بن المسيب، وقتادة، ومحمد بن إسحاق. ينظر: تفسير الطبري (١/٥٣٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (٧/٢٣٦٦)، وتفسير ابن الجوزي (١/٥٤).

وممن رجح ذلك: مقاتل بن سليمان، وابن جرير، والسمعاني، والبغوي، والقرطبي. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٥٨٩)، وتفسير الطبري (١/٥٤٢، ٥٤٣)، (١٥/٢٨٧)، وتفسير السمعاني (١/٦٧)، وتفسير البغوي (١/١٠٤)، وتفسير القرطبي (١/٢٩٤).

(٢) وممن قال بهذا القول من السلف: الحسن، وابن زيد، والزهري، وسعيد بن جبير. ينظر: تفسير الطبري (١/٥٣٩)، وتفسير ابن أبي حاتم (٧/٢٣٦٦)، وتفسير ابن الجوزي (١/٥٤). وممن ذهب إلى ذلك: الزجاج، وابن حزم، وابن كثير، والشنقيطي، وابن عثيمين. ينظر: معاني القرآن للزجاج (١/١١٤)، والفصل (٤/٢٨)، وتفسير ابن كثير (٥/١٦٧)، وأضواء البيان (٣/٢٩٠، ٢٩١)، وتفسير ابن عثيمين– سورة الكهف (ص:٩١).

(٣) تقدم تخريجه، ص:١٠.

والاستثناء المنقطع يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه، وأنه لما وجه الخطاب إلى الملائكة بالسجود لآدم وكان إبليس معهم صح استثناؤه منهم [١].

وقال ابن تيمية: "وجعله [أي إبليس] بعض الناس من الملائكة لدخوله في الأمر بالسجود، وبعضهم من الجن لأن له قبيلًا وذرية، ولكونه خلق من نار والملائكة خلقوا من نور. والتحقيق: أنه كان منهم باعتبار صورته وليس منهم باعتبار أصله، ولا باعتبار مثاله، ولم يخرج من السجود لآدم أحد من الملائكة: لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا غيرهما"[٢].

الحكمة من خلق الشياطين

إن في خلق إبليس وجنوده من الحكم ما لا يحيط بتفصيله إلا الله:

فمنها: أن يكمل لأنبيائه وأوليائه مراتب العبودية بمجاهدة عدو الله وحزبه ومخالفته.

ومنها: أنه سبحانه جعله عبرة لمن خالف أمره وتكبر عن طاعته، وأصر على معصيته.

ومنها: أنه محك امتحن الله به خلقه؛ ليتبين به خبيثهم من طيبهم، فإنه سبحانه خلق النوع الإنساني من الأرض، وفيها السهل والحزن والطيب والخبيث، فلا بد أن يظهر فيهم ما كان في مادتهم، فما كان في المادة الأصلية فهو كائن في المخلوق منها، فاقتضت الحكمة الإلهية إخراجه وظهوره، فلا بد إذًا من سبب يظهر ذلك وكان إبليس محكًّا يميز به الطيب من الخبيث.

ومنها: أن يظهر كمال قدرته في خلق مثل جبريل والملائكة وإبليس والشياطين، وذلك من أعظم آيات قدرته ومشيئته وسلطانه، فإنه خالق

(١) ينظر: الفصل (٢٨/٤)، والإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية (٤٢٦/٢)، ومجموع فتاوى ابن عثيمين (٢٨٦/١).
(٢) مجموع الفتاوى (٣٤٦/٤).

الأضداد، والضد إنما يظهر حسنه بضده، فلولا القبيح لم تعرف فضيلة الجميل، ولولا الفقر لم يعرف قدر الغنى.

ومنها: أن المحبة والإنابة والتوكل والصبر والرضاء ونحوها أحب العبودية إلى الله سبحانه، وهذه العبودية إنما تتحقق بالجهاد وبذل النفس لله، وتقديم محبته على كل ما سواه، فالجهاد ذروة سنام العبودية، وأحبها إلى الرب سبحانه، فكان في خلق إبليس وحزبه قيام سوق هذه العبودية وتوابعها، التي لا يحصى حكمها وفوائدها وما فيها من المصالح إلا الله.

ومنها: أن من أسمائه الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل المنتقم، وهذه الأسماء تستدعي متعلقات يظهر فيها إحكامها، كأسماء الإحسان والرزق الرحمة ونحوها، ولا بد من ظهور متعلقات هذه وهذه.

ومنها: أنه سبحانه الملك التام الملك، ومن تمام ملكه عموم تصرفه وتنوعه بالثواب والعقاب والإكرام والإهانة والعدل والفضل والإعزاز والإذلال، فلا بد من وجود من يتعلق به أحد النوعين كما أوجد من يتعلق به النوع الآخر.

ومنها: أن من أسمائه الحكيم، والحكمة من صفاته سبحانه، وحكمته تستلزم وضع كل شيء موضعه الذي لا يليق به سواه، فاقتضت خلق المتضادات، وتخصص كل واحد منها بما لا يليق به غيره من الإحكام والصفات والخصائص، وهل تتم الحكمة إلا بذلك، فوجود هذا النوع من تمام الحكمة، كما أنه من كمال القدرة.

ومنها: أن حمده سبحانه تام كامل من جميع الوجوه، فهو محمود على عدله ومنعه وخفضه وانتقامه وإهانته، كما هو محمود على فضله وعطائه ورفعه وإكرامه، فلله الحمد التام الكامل على هذا وهذا، وما كان من لوازم كمال حمده وتمامه فله في خلقه وإيجاده الحكمة التامة، كما له عليه الحمد التام فلا يجوز تعطيل حمده كما لا يجوز تعطيل حكمته.

ومنها: أنه سبحانه يحب أن يظهر لعباده حلمه وصبره وأناته وسعة رحمته وجوده، فاقتضى ذلك خلق من يشرك به، ويضاده في حكمه، ويجتهد

في مخالفته، ويسعى في مساخطه، وهو مع ذلك يسوق إليه أنواع الطيبات ويرزقه، ويعامله من بره وإحسانه بضد ما يعامله هو به من كفره وشركه وإساءته، فلله كم في ذلك من حكمة وحمد، وهو سبحانه لكمال محبته لأسمائه وصفاته اقتضى حمده وحكمته أن يخلق خلقًا يظهر فيهم أحكامها وآثارها، فلمحبته للعفو خلق من يحسن العفو عنه، ولمحبته للمغفرة خلق من يغفر له ويحلم عنه ويصبر عليه، ولمحبته لعدله وحكمته خلق من يظهر فيهم عدله وحكمته، ولمحبته للجود والإحسان والبر خلق من يعامله بالإساءة والعصيان، وهو سبحانه يعامله بالمغفرة والإحسان، فلولا خلق من يجري على أيديهم أنواع المعاصي والمخالفات لفاتت هذه الحكم والمصالح وأضعافها وأضعاف أضعافها، فتبارك الله رب العالمين وأحكم الحاكمين.

وعقول البشر أعجز وأضعف وأقصر من أن تحيط بكمال حكمته في شيء من خلقه[1].

الجن مكلفون

الجن مأمورون منهيون داخلون تحت شرائع الانبياء وهذا مما لا خلاف فيه بين الأمة، وقد بعث إليهم نبينا ﷺ كما بعث إلى الإنس[2]، فهم مكلفون.

قال ابن تيمية: "يجب على الإنسان أن يعلم أن الله عز وجل أرسل محمداً ﷺ إلى جميع الثقلين: الإنس والجن، وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به وطاعته... لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن، ولا في أن الله أرسل محمدًا ﷺ إليهم"[3].

الأدلة على تكليفهم:

الأدلة على تكليف الجن في الكتاب والسنة كثيرة، ونقتصر على ذكر بعضها:

---

(١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص:٢٣٦) بتصرف.

(٢) مفتاح دار السعادة (١٠١/١).

(٣) مجموع الفتاوى (٩/١٩)، وينظر: التمهيد (١١٧/١١).

١- قوله تعالى: {اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}، ثم قال: {فإما يَأْتينكُمْ مني هدى} [طه:١٢٣] وكلا الخطابين لأبوي الثقلين، وهو دليل على أن الجن داخلون تحت شرائع الانبياء(١).

٢- قوله تعالى: {يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي} إلى قوله تعالى: {كَافِرِينَ} [الأنعام: ١٣٠] فلما اعترفوا بأنهم كانوا كافرين، وشهدوا على أنفسهم بالكفر- دل ذلك على تكليفهم وتوجه الخطاب إليهم.

٣- قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:٥٦]، والآيات في الباب كثيرة.

٤- وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ: "أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن، فانطلقوا"، فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد، فقال: "لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيدكم أوفر ما يكون، وكل بعرة علف لدوابكم"؛ فقال النبي ﷺ: "لا تستنجوا بالعظم والروث"(٢)، وذلك لئلا يفسد عليهم طعامهم وعلفهم، وهنا يبين أنما أباح لهم من ذلك ما ذكر اسم الله عليه دون ما لم يذكر اسم الله عليه(٣).

جنس الرسل المرسلة إلى الجن.

هل بعث إلى الجن رسل منهم، أم أن الرسل المبعوثين إليهم من الإنس فقط؟ اختلف العلماء في ذلك على قولين:

الأول -وهو الراجح-: أن رسل الجن هم من البشر، ولم يبعث إلى الجن رسول منهم، وهو رأي الجمهور من العلماء(٤)، ونسب هذا القول إلى

---

(١) مفتاح دار السعادة (٣٧/١).

(٢) أخرجه مسلم (٤٥٠).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٣٤/٤).

(٤) ينظر: فتاوى السبكي (٦١٨/٢)، والأشباه والنظائر (٣٣٠/٢)، والتفسير الكبير (١٩٥/١٣)، والفتاوى الحديثية (٦٩).

جمهور الخلف والسلف[1]، ونقل معنى هذا عن ابن عبَّاس وابن جريج ومجاهد[2].

ومما يدل على ذلك أن الله تعالى أخبر عنهم باتباع دين محمد ﷺ، وأنهم {وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى} [الأحقاف:٢٩، ٣٠] الآية.

وكذلك قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَي} [يوسف:١٠٩]، فهذا يدل على أنه لم يرسل جنيًّا ولا امرأة ولا بدويًّا[3].

الثاني: أنه قد بعث إلى الجن رسل منهم، وهو رأي مقاتل والضحاك[4] وابن حزم الأندلسي[5].

واحتجوا بقوله تعالى: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ} [الأنعام: ١٣٠] وقوله: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلا خلا فِيهَا نَذِيرٌ} [فاطر:٢٤].

ولا دلالة فيهما فالآية الأولى لا تدل على أن الرسل من كل واحدة من الطائفتين، كقوله تعالى: {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا} [نوح: ١٦]، وليس في كل سماء قمر. وأما الآية الثانية فالإنذار أعم من الرسالة والأعم لا يستلزم الأخص[6].

---

(١) الفتاوى الحديثية (ص:٦٦).

(٢) ينظر: فتاوى السبكي (٦١٨/٢)، وآكام المرجان في أحكام الجان (ص:٦٣).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٣٤/٤)، وطريق الهجرتين (ص:٤١٦).

وأما تسميته تعالى الجن رجالًا في قوله: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ} [الجن:٦] فلم يطلق عليهم الرجال، بل هي تسمية مقيدة بقوله: {مِنَ الْجِنِّ} فهم رجال من الجن ولا يستلزم ذلك دخولهم في الرجال عند الإطلاق كما تقول: رجال من حجارة، ورجال من خشب ونحوه.

(٤) قال السبكي: "ومن نقل عن الضحاك مطلقًا أن رسل الجن منهم فهو محمول على هذا التقييد –أي: قبل نبينا عليه السلام– ولم ينقل أحد عنه أن ذلك في هذه المسألة، وإن توهم أحد ذلك عليه فقد أخطأ، ويجب عليه النزوع وعدم اعتقاده، وأن لا ينسب إلى رجل عالم ما يخالف الإجماع، فيكون قد جنى عليه جناية يطالبه بها بين يدي الله تعالى". فتاوى السبكي (٦١٩/٢).

(٥) ينظر: الفصل (٢٦٤/٣)، والتفسير الكبير (١٩٥/١٣)، وتفسير القرطبي (٨٦/٧).

(٦) طريق الهجرتين (ص:٤١٦).

وينبغي التنبيه أن موضع هذا الخلاف فيما قبل بعثة نبينا، فلا اختلاف أن النبي ﷺ مرسل إلى الجن والإنس(١).

جزاؤهم في الآخرة:

أهل الكفر والفسوق والعصيان من الجن مستحقون لعقاب الله والعذاب بالنار، ومن الأدلة على ذلك من الكتاب:

١- قوله تعالى: {وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} [السجدة:١٣].

٢- قوله تعالى: {ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ} [الأعراف:٣٨].

٤- قوله تعالى حكاية عن مؤمنهم: {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا* وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} [الجن:١٤، ١٥].

قال ابن القيم: "وبالجملة فهذا أمر معلوم باضطرار من دين الإسلام"(٢).

وقد انعقد عليه الإجماع، قال ابن تيمية: "كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ من الإنس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى، كما يستحقه أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسول، وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وأئمة المسلمين، وسائر طوائف المسلمين: أهل السنة والجماعة وغيرهم رضي الله عنهم"(٣).

وأما المؤمن من الجن فقد اختلف علماء الاسلام فيه فالجمهور على أن محسنهم في الجنة كما أن مسيئهم في النار (٤).

مما يدل على أن المؤمن منهم في الجنة، كما أن الكافر منهم في النار:

---

(١) فتاوى السبكي (٦١٩/٢).

(٢) طريق الهجرتين (ص:٤١٧).

(٣) مجموع الفتاوى (٩/١٩)، وينظر: التمهيد (١١٧/١١)، وطريق الهجرتين (ص:٦١٦).

(٤) مفتاح دار السعادة (٣٧/١).

١- قوله تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} ففيه دلالة على أن ثواب محسني الجن الجنة، ووجهه: أن "مَن" من صيغ العموم، فتتناول كل خائف. وأنه رتب الجزاء المذكور على خوف مقامه، فدل على استحقاقه به[١].

وأيضًا لما خاطب الله تعالى الجن والإنس بقوله: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}، ثم قال مبينًا دخول الجن والإنس فيه: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}، فلو لم يكن من الآلاء على الجن دخولهم الجنة لَمَا قال فيهم وفي الإنس معًا: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} بعد قوله: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}[٢]!

٢- قوله تعالى: {لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ} دلالة على أن مؤمني الجن والإنس يدخلون الجنة، وأنه لم يسبق من أحد منهم طمث لأحد من الحور؛ فدل على أن مؤمنيهم يتأتى منهم طمث الحور العين بعد الدخول كما يتأتى من الإنس، ولو كانوا ممن لا يدخل الجنة لما حسن الإخبار عنهم بذلك[٣]!

كيف خلق الجن من نار ويعذبون بالنار؟

إن قيل: إن الله أخبر عن الجن أنهم خلقوا من نار، فكيف يعذب الكافر منهم في جهنم بالنار:

فالجواب: أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن إلى النار حسب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخار، والمراد به في حق الانسان أن أصله الطين، وليس الآدمي طينًا حقيقة، كذلك الجان كان نارًا في الأصل، والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: "عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته

---

(١) طريق الهجرتين (ص:٤٢٥).

(٢) العذب النمير (٢/٢٧٢).

(٣) ينظر: مفتاح دار السعادة (١/٣٨)، والعذب النمير (٢/٢٧٢).

فوجدت برد رِيقه على يدي"[١]. ومن يكون نارًا محرقة كيف يكون رِيقه باردًا ولا له ريق رأسًا[٢].

ومما يدل على أَن الجن ليسوا باقين على عنصرهم الناري قول النبي ﷺ: "إن عدو الله تعالى إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي"[٣]، وبيان الدلالة منه أنهم لو كانوا باقين على عنصرهم الناري، وأنهم نار محرقة؛ لما احتاجوا إلى أن يأتي الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من نار ولكانت يد الشياطين أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن آدم أحرقه كما يحرق الآدمي النار الحقيقية بمجرد المس[٤].

فالخلاصة أن الجن أصلهم من النار، كما أن أصل الآدمي من التراب، وكما أن الآدمي ليس طينًا حقيقة كذلك الجني ليس نارًا حقيقة[٥].

مساكن الجن

يسكن الجن الأرض كما أن الإنسان يسكنها، قال الله تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}[البقرة: ٣٦].

وغالبًا ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحشوش والمزابل، فعن زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث"[٦]. و"الحشوش" أي:

---

(١) أخرجه أحمد (٣٩٢٦)، والنسائي في الكبرى (٥٥١) وابن حبان (٢٣٤٩). وحسن إسناده شعيب في تحقيقه لابن حبان، وقال ابن رجب في فتح الباري (٣٩٧/٦): إسناده جيد، وقال الهيثمي في المجمع (٩٠/٢): رجاله ثقات، وقال الألباني في الصحيحة (٣٢٥١): إسناده جيد رجاله ثقات.

(٢) قاله ابن عقيل ونقله عنه صاحب آكام المرجان في أحكام الجان (ص:٣١).

(٣) أخرجه مسلم (٥٤٢).

(٤) آكام المرجان في أحكام الجان (ص:٣٢)

(٥) فتح الباري لابن حجر (٣٤٥/٦). وقال: "وبهذا الجواب يندفع إيراد من استشكل قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ} [الصافات:١٠] فقال كيف تحرق النار النار؟".

(٦) أخرجه أحمد (٣٦٩/٤) (١٩٣٠٥)، وأبو داود (٦)، وابن ماجه (٢٤٤)، وابن خزيمة (٣٨/١) (٦٩)، وابن حبان (٢٥٢/٤) (١٤٠٦). قال الحاكم في المستدرك (٢٩٨/١): من شرط الصحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال ابن القطان في الوهم والإيهام (٤٣٢/٥): اختلف في إسناده، والذي أسنده ثقة، وصححه الألباني في سنن أبي داود (٢/١).

الكنف، ومواضع قضاء الحاجة ومعنى "محتضرة" أي يحضرها الجن والشياطين[١]. فأخبر في هذا الحديث أن الحشوش مواطن للشياطين، فلذلك أمر بالاستعاذة عند دخولها[٢].

وكذلك يكثر تواجد الجن في الأماكن المهجورة كالمغارات، والكهوف، والمقابر، والجبال، وأعطان الإبل[٣].

وكذلك تبيت الشياطين في البيوت التي لا يذكر فيها اسم الله عند دخولها ولا تقرأ فيها سورة البقرة ولا خواتيمها كما سيأتي.

الجن يأكلون ويشربون:

الجن يأكلون ويشربون، وأكلهم وشربهم مضغ وبلع، وهذا القول الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة[٤]، ومنها ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمره أن يأتيه بأحجار يستجمر بها ونهاه أن يأتيه بعظم ولا روثة، ولما سأل أبو هريرة الرسول ﷺ بعد ذلك عن سبب نهيه عن العظم والروثة، قال: "هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين -ونعم الجن- فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم: أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعمًا"[٥].

وعن ابن مسعود أيضًا: أن رسول الله ﷺ قال: "أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن"، قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد فقال: "لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم، أوفر ما

(١) شرح المشكاة للطيبي (٧٧٨/٣).
(٢) شرح ابن بطال (٩٠/١٠).
(٣) ينظر: آكام المرجان في أحكام الجان (ص:٤٧) فما بعدها.
(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣٠/٢١).
(٥) أخرجه البخاري (٣٨٦٠).

يكون لحمًا، وكل بعرة علفٌ لدوابكم". فقال رسول الله ﷺ: "فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم"(١).

وقد أخبر ﷺ أن الشيطان يأكل بشماله، وأمرنا بمخالفته، فعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: "إذا أكل فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله"(٢).

قال ابن حجر: "والأولى حمل الخبر على ظاهره وأن الشيطان يأكل حقيقة؛ لأن العقل لا يحيل ذلك، وقد ثبت الخبر به فلا يحتاج إلى تأويله"(٣). وفيه أيضًا أن للشياطين يدين(٤).

وعن جابر بن عبد الله، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء"(٥).

ففي هذه النصوص دلالة قاطعة على أن الشياطين تأكل وتشرب.

وكما أن الإنس منهيون عن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه من اللحوم، فكذلك الجن المؤمنون جعل لهم الرسول ﷺ طعامًا كل عظم ذكر اسم الله عليه، فلم يبح لهم متروك التسمية، ويبقى متروك التسمية لشياطين كفرة الجن، فإن الشياطين يستحلون الطعام إذا لم يذكر عليه اسم الله(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٤٥٠).
(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢٠).
(٣) فتح الباري (٥٢٢/٩).
(٤) شرح النووي على مسلم (١٩٢/١٣).
(٥) أخرجه مسلم (٢٠١٨).
(٦) عالم الجن والشياطين (ص ١٨)، وينظر: شرح الزرقاني على الموطأ (٣٦٤/٤).

الجن يتناكحون ويتناسلون:

الجن يتناكحون ويتناسلون وتكون لهم الذرية، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: {لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ} [الرحمن:٥٦]، ففيه أن الجن يتناكحون، وكذا في قوله تعالى: {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي} [الكهف: ٥٠][١]. فهذه الآية تدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية[٢].

وكان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء، قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"[٣]. والخبث والخبائث هم ذكران الشياطين وإناثهم، وهذا يقتضي الجماع والتناسل[٤].

الجن لا يعلمون الغيب:

لا يعلم الغيب إلا الله، قال تعالى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّه} [النمل: ٦٥]، والجن كغيرهم لا يعلمون الغيب، ومما يدل على ذلك ما جاء في قصة موت سليمان عليه السلام، قال تعالى: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} [سبأ: ١٤].

قال ابن كثير: "يذكر تعالى كيفية موت سليمان، عليه السلام، وكيف عمى الله موته على الجان المسخرين له في الأعمال الشاقة، فإنه مكث متوكئًا على عصاه -وهي منسأته-كما قال ابن عباس، ومجاهد، والحسن، وقتادة وغير واحد -مدة طويلة نحوًا من سنة، فلما أكلتها دابة الأرض، وهي الأرضة، ضعفت وسقط إلى الأرض، وعلم أنه قد مات قبل ذلك بمدة طويلة-تبينت

(١) فتح الباري (٦/٣٤٥).
(٢) آكام المرجان في أحكام الجان (ص:٦٠).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).
(٤) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (ص:٤٥).

الجن والإنس أيضًا أن الجن لا يعلمون الغيب، كما كانوا يتوهمون ويوهمون الناس ذلك" [١].

قدرتهم على التشكل:

جعل الله تعالى للجن قدرة على التشكل بالأشكال المختلفة، فهم يتصورون في صور الإنس والبهائم، فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها، وفي صور الإبل، والبقر، والغنم، والخيل، والبغال، والحمير، وفي صور الطير، وفي صور بني آدم[٢].

كما يكثر تصور الجن بصورة الكلاب، وكذلك بصورة القط الأسود، لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة[٣].

ومما يدل على تشكلهم قوله تعالى: {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: ٤٨].

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "جاء إبليس يوم بدر في جند من الشيطان، معه رايته، في صورة رجل من بني مدلج في صورة سراقة بن مالك بن جعشم،.. "[٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاج، وعلي عيال، ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي ﷺ: "يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟" قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالًا فرحمته فخليت سبيله،

---

(١) تفسير ابن كثير (٥٠١/٦).
(٢) مجموع الفتاوى (٤٤/١٩).
(٣) مجموع الفتاوى (٥٢/١٩).
(٤) تفسير الطبري (٢٢١/١١).

فقال: "أما إنه قد كذبك، وسيعود". فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله ﷺ: إنه سيعود. فرصدته، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإني محتاج، وعلي عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: "يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟" قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالًا، فرحمته فخليت سبيله، قال: "أما إنه كذبك، وسيعود". فرصدته الثالثة، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥] حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: "ما فعل أسيرك البارحة؟" قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: "ما هي؟" قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح -وكانوا أحرص شيء على الخير- فقال النبي ﷺ: "أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟". قال: لا، قال: "ذاك شيطان"[١].

قال ابن تيمية: "قد يتمثَّل الجني في صورة الإنسي، حتى يظن الظان أنه الإنسي... وقد وقع هذا كثيرًا"[٢].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن عفريتًا من الجن جعل يفتك عليَّ[٣] البارحة، ليقطع عليَّ الصلاة، وأن الله أمكنني منه فذَعَتُّه[٤]، فلقد

(١) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم (٢٣١١).

(٢) النبوات (٢/١٠٥٤-١٠٥٦).

(٣) الفتك: الأخذ في غفلة وخديعة، والعفريت العاتي المارد من الجن. ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/٢٩).

(٤) فذَعَتُّه: أي خنقته. ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/٢٩).

هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد، حتى تنظرون إليه أجمعون -أو كلكم- ثم ذكرت قول أخي سليمان: {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي} [ص: ٣٥] فرده الله خاسئًا"(١).

وعن أبي السائب أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، فوجده يصلي، قال: فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته. قال: فسمعت تحريكًا في عراجين في ناحية البيت. فالتفت فإذا حية، فوثبت لأقتلها. فأشار إلي: أن أجلس. فجلست. فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار. فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم. فقال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس. قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق. فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله. فاستأذنه يومًا، فقال له رسول الله ﷺ: "خذ عليك سلاحك. فإني أخشى عليك قريظة". فأخذ الرجل سلاحه. ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة. فأهوى إليها الرمح ليطعنها به. وأصابته غيرة. فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني. فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش. فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به. ثم خرج فركزه في الدار. فاضطربت عليه. فما يدري أيهما كان أسرع موتًا الحية أم الفتى؟ قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا له. وقلنا: ادع الله يحييه لنا. فقال: "استغفروا لصاحبكم". ثم قال: "إن بالمدينة جنًّا قد أسلموا. فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان"(٢).

ففي هذا الحديث دلالة على أن الجن يتشكلون في صورة الحيات، وقد كانت تلك الحية التي دخلت البيت عبارة عن جن في صورة حية، صرع الفتى بسببها، ولذا فإن الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن قتل حيات البيوت قبل استئذانها ثلاثة أيام، لئلا تكون تلك الحية جنًّا مسلمين(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٥٤١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣٦).

(٣) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (ص:٢٦).

تنبيهات مهمة حول قتل حيات البيوت[1]:

١- أن هذا النهي خاص بالحيات دون غيرها.

٢- وليس كل الحيات؛ بل الحيات التي نراها في البيوت دون غيرها، أما التي نشاهدها خارج البيوت فنحن مأمورون بقتلها.

٣- إذا رأينا حيات البيوت فنؤذنها؛ أي نأمرها بالخروج، كأن نقول: أقسم عليك بالله أن تخرجي من هذا المنزل، وأن تبعدي عنا شرك وإلا قتلناك. فإن رؤيت بعد ثلاثة أيام قتلت.

٤- السبب في قتلها بعد ثلاثة أيام أننا تأكدنا أنها ليست جنًّا مسلمًا، لأنها لو كانت كذلك، لغادرت المنزل، فإن كانت أفعى حقيقية فهي تستحق القتل، وإن كانت جنًّا كافرًا متمردًا فهو يستحق القتل؛ لأذاه وإخافته لأهل المنزل.

٥- يستثنى من جنان البيوت نوع يقتل بدون استئذان، فعن أبي لبابة أن الرسول ﷺ قال: "لا تقتلوا الجِنَّان[2]، إلا كل أبتر ذي طُفْيَتَيْن[3]؛ فإنه يسقط الولد، ويذهب البصر، فاقتلوه"[4].

شرور الشيطان وطرق الوقاية منها:

قد وكل بالعبد قرين من الجن لا يفارقه إلى الممات فعن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه ﷺ: "ما منكم مِن أحد إلا وقد وُكِّل به قرينه من الجن"[5].

وجعل الله للشيطان دخولًا في جوف العبد ونفوذًا إلى قلبه وصدره فهو يجري منه مجرى الدم، فعن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت: قال ﷺ:

---

(١) عالم الجن والشياطين (ص:٣٠).

(٢) جمع جان وهي الحية الصغيرة، وقيل: الرقيقة الخفيفة، وقيل: الدقيقة البيضاء. ينظر: فتح الباري لابن حجر (٣٥٤/٦).

(٣) هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية. ينظر: شرح النووي على مسلم (٢٣٠/١٤).

(٤) أخرجه البخاري (٣٣١١).

(٥) أخرجه مسلم (٧٢٨٦).

"إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم"[١]، وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، فإذا قضى أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضي أقبل حتى يخطر بين الإنسان وقلبه فيقول: اذكر كذا اذكر كذا، حتى لا يدري أثلاثًا صلى أم أربعًا، فإذا لم يدر أثلاثًا صلَّى أم أربعًا سجد سجدتي السهو"[٢].

ومن وسوسته ما ورد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا ومن خلق كذا حتى يقول: من خلق الله؟ فمن وجد ذلك فليستعذ بالله ولينته"[٣].

ومن وسوسته أيضًا أن يشغل القلب بحديثه حتى ينسيه ما يريد أن يفعله، ولهذا يضاف النسيان إليه إضافته إلى سببه قال تعالى حكاية عن صاحب موسى إنه قال: {فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ} [الكهف:٦٣].

وقد أمرنا الله تعالى أن نستعيذ به من شر الشيطان الموصوف بأنه الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة شره جميعه فإن قوله: {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ} يعم كل شره ووصفه بأعظم صفاته وأشدها شرًّا وأقواها تأثيرًا وأعمها فسادًا، وهي الوسوسة التي هي أصل كل معصية وبلاء، فلهذا وصفه بها لتكون الاستعاذة من شرها أهم من كل مستعاذ منه، وإلا فشره بغير الوسوسة حاصل أيضًا.

فمن شره أن كل طعام أو شراب لم يذكر اسم الله تعالى عليه فله فيه حظ، وكذلك يبيت في البيت إذا لم يذكر فيه اسم الله تعالى، ومن شره أنه إذا نام العبد عقد على رأسه عقدًا تمنعه من اليقظة، فعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد،

(١) أخرجه البخاري (٣٢٨١)، ومسلم (٢١٧٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٨٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٧٦) ومسلم (١٣٤).

يضرب على كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقده، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان"(١).

ومن شره أن يبول في أذن العبد حتى ينام إلى الصباح، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه ذكر عنده رجل نام ليله حتى أصبح، قال: "ذاك رجل بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ، أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ"(٢).

ومن شره أنه قعد لابن آدم بطرق الخير كلها، فما من طريق من طرق الخير إلا والشيطان مرصد عليه يمنعه بجهده أن يسلكه، فإن خالفه وسلكه ثبطه فيه وعوقه وشوش عليه بالمعارضات والقواطع، فإن عمله وفرغ منه قيض له ما يبطل أثره ويرده على حافرته.

ويكفي من شره أنه أقسم بالله ليقعدن لبني آدم صراطه المستقيم وأقسم ليأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، فإذا كان هذا شأنه وهمته في الشر فكيف الخلاص منه إلا بمعونة الله وتأييده وإعاذته(٣).

أجناس شر الشيطان:

لا يمكن حصر أجناس شر الشيطان فضلًا عن آحادها إذ كل شر في العالم فهو السبب فيه، ويمكن حصر شره في ستة أجناس، ولا يزال بابن آدم حتى ينال منه واحدًا منها أو أكثر:

الأول: شر الكفر والشرك ومعاداة الله ورسوله فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تعبه معه.

الثاني: البدعة وهي أحب إليه من الفسوق والمعاصي؛ لأن ضررها في نفس الدين وهو ضرر متعد، وهي ذنب لا يتاب منه، وهي باب الكفر والشرك فإذا نال منه البدعة، وجعله من أهلها بقي أيضًا نائبه وداعيًا من دعاته.

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٩)، ومسلم (٢٠٧/٧٧٦).
(٢) أخرجه البخاري (٣٢٧٠) ومسلم (٢٠٥/٧٧٤).
(٣) بدائع الفوائد (٢٥٦/٢) فما بعدها.

الثالث: الكبائر على اختلاف أنواعها، فهو أشد حرصًا على أن يوقعه فيها.

الرابع: الصغائر التي إذا اجتمعت فربما أهلكت صاحبها.

الخامس: إشغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب، بل عاقبتها فوت الثواب الذي ضاع عليه باشتغاله بها.

السادس: أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه؛ ليزيح عنه الفضيلة، ويفوته ثواب العمل الفاضل، فيأمره بفعل الخير المفضول ويحضه عليه ويحسنه له إذا تضمن ترك ما هو أفضل وأعلى منه، وقل من يتنبه لهذا من الناس.

فإن أعجزه العبد من هذه المراتب الست، سلط عليه حزبه من الإنس والجن بأنواع الأذى والتكفير والتضليل والتبديع والتحذير منه، ليشوش عليه قلبه، ويشغل بحربه فكره، وليمنع الناس من الانتفاع به، فيبقى سعيه في تسليط المبطلين من شياطين الإنس والجن عليه [١].

أذية الجن للإنسان:

للجن تأثير على الإنسان، وقد ينالونه بالأذية التي قد تصل إلى القتل، وربما يؤذونه برمي الحجارة، وربما يخيفونه، إلى غير ذلك مما ثبتت به السنة، وحديث الشاب المتقدم دليل على أن الجن قد يعتدون على الإنس، وأنهم قد يؤذونهم، كما أن الواقع شاهد بذلك، فإنه قد تواترت الأخبار واستفاضت بأن الإنسان قد يأتي إلى الخربة فيرمى بالحجارة، وهو لا يرى أحدًا من الإنس في هذه الخربة، وقد يسمع أصواتًا، وما أشبه ذلك، مما يستوحش به ويتأذى به.

طرق الوقاية من شرهم:

هناك طرق إذا سلكها العبد اعتصم بحول الله وقوته من الشيطان، واستدفع بها شره، واحترز بها منه بعد إيمانه بالله وتحقيق العبودية والإخلاص له سبحانه والتوكل عليه، فقد قال الله عز وجل حكاية عن إبليس: {قَالَ رَبِّ

(١) بدائع الفوائد (٢/٢٦٠).

بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} [الحجر:٣٩، ٤٠]، وقال تعالى: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ} [الحجر: ٤٢]، وقال أيضًا: {إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [النحل:٩٩].

ومن أهم الطرق التي يحترز بها من الشيطان بعد تحقيق ما سبق:

الأول: الاستعاذة بالله من الشيطان

قال تعالى: {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [فصلت:٣٦]، وفي موضع آخر: {إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الأعراف:٢٠٠].

"والاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تعالى، والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر...، والشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله؛ ولهذا أمر تعالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه؛ ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجن؛ لأنه لا يقبل رشوة، ولا يؤثر فيه جميل؛ لأنه شرير بالطبع، ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه"(١).

مواضع الاستعاذة:

١- الاستعاذة عند دخول الخلاء:

كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء يستعيذ بالله من الشياطين، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء، قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"(٢).

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث"(٣)، والخبث: ذكران الشياطين، والخبائث إناثهم(٤).

٢- الاستعاذة عند دخول المسجد:

---

(١) تفسير ابن كثير (١١٤/١).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).

(٣) تقدم تخريجه، ص:٢٠.

(٤) فتح الباري (٢٤٣/١).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبى ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم". قال: "فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم"(١).

٣- الاستعاذة عند الغضب:

عن سليمان بن صرد رضي الله عنه، قال: كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان، فأحدهما احمر وجهه، وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ: "إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد؛ لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد"(٢).

٤- الاستعاذة عند نزول وادٍ أو منزل:

عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: "من نزل منزلًا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك"(٣).

٥- الاستعاذة عند الوسوسة في الصلاة:

فعن عثمان بن أبي العاص، أنه أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثًا»، قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٦)، وحسنه النووي في الأذكار (٤٦)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود (٤٦٦)، وحسن إسناده ابن باز في مجموع الفتاوى (٣٧/٢٦).
(٢) أخرجه البخاري (٣١٠٨) ومسلم (٢٦١٠).
(٣) أخرجه مسلم (٢٧٠٨).
(٤) أخرجه مسلم (٢٢٠٣).

٦- التعوذ حين قراءة القرآن:

قال تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [النحل:٩٨]؛ لأن العبد إذا أراد قراءة كتاب الله الذي هو أشرف الكتب وأجلها، فإن الشيطان أحرص ما يكون عند شروع العبد في الأمور الفاضلة، أن يسعى في صرفه عن مقاصدها ومعانيها، فالطريق إلى السلامة من شره: الالتجاء إلى الله، والاستعاذة به من شره(١).

٧- تعويذ الأبناء والأهل:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان الرسول ﷺ يعوذ الحسن والحسين، وَيَقُولُ: " إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ(٢)، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ"(٣).

وغير ذلك من مواضع الاستعاذة من الشيطان(٤).

الثاني: قراءة المعوذتين

إن لقراءة المعوذتين تأثيرًا عجيبًا في الاستعاذة بالله تعالى من شر الشيطان ودفعه والتحصن منه، ولهذا قال النبي ﷺ: "ما سأل سائل بمثلهما، ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما"(٥). وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:

---

(١) ينظر: تفسير السعدي (ص:٤٤٩).
وينظر حِكَم الاستعاذة بالله من الشيطان قبل قراءة القرآن وفوائدها: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (٩٢/١).

(٢) الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام. ينظر: تحفة الأحوذي (٣٣٥/٥).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٧/٤)، وعين لامة: أي: من عين تصيب بسوء. ينظر: تحفة الأحوذي (٣٣٥/٥).

(٤) كالتعوذ عند سماع نهيق الحمار: فعن أبى هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "إذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا باللَّه من الشيطان فإنها رأت شيطانًا". أخرجه البخاري (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩).

(٥) أخرجه النسائي (٥٤٣٨)، والدارمي (٥٥٤/٢)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه. قال ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢٣٢/٣): إسناده جيد، وقال الألباني في صحيح النسائي: حسن صحيح.

"كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما"(١).

وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: "كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعًا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به"(٢). وأخبر ﷺ أن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثًا حين يمسي وثلاثًا حين يصبح كفته من كل شيء(٣).

الثالث: قراءة آية الكرسي

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: "صدقك وهو كذوب، ذاك الشيطان"(٤).

الرابع: قراءة سورة البقرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة"(٥).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي (٥٤٩٤) وابن ماجه (٣٥١١)، قال الترمذي: حسن غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٤٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٨٤) والترمذي (٣٥٧٥)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٥٠٨٢)، إسناده الأرناؤوط في تخريج سنن أبي داود (٥٠٨٢).

(٤) تقدم تخريجه، ص:٢٣.

(٥) أخرجه مسلم (٧٨٠).

الخامس: قراءة خاتمة سورة البقرة

عن أبي موسى الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"[1]، أي: دفعتا عنه الشر والمكروه. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان"[2].

السادس: قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشرة رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك"[3].

السابع: الأذان.

عن سهيل بن أبي صالح، أنه قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا، فناداه مناد من حائط باسمه، وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئًا، فذكرت ذلك لأبي، فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتًا فناد بالصلاة، فإني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: " إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولَّى وله حُصاص". أي: ضُراط، أو العَدو الشديد[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٠٨) ومسلم (٨٠٧).

(٢) أخرجه أحمد (١٨٤٣٨)، والترمذي (٢٨٨٢)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٠٣). وحسَّنه الترمذي، وابن حجر في نتائج الأفكار (٣/٢٧٥)، وصحَّحه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٨٨٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣١١١٩)، ومسلم (٢٦٩١).

(٤) أخرجه مسلم (٣٨٩)، وينظر: شرح النووي على مسلم (٤/٩٢).

الثامن: كثرة ذكر الله

والذكر من أنفع الحروز من الشيطان، فعن الحارث الأشعري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد يبطئ بها فقال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم، وإما أن آمرهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب، فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ وقعدوا على الشرف فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن"... وذكر منها: "وأمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا حتى أتى على حصن حصين، فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله..."(١)، فقد أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله، وهذا بعينه هو الذي دلت عليه سورة: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} فإنه وصف الشيطان فيها بأنه الخناس، والخناس الذي إذا ذكر العبد الله انخنس وتجمع وانقبض، وإذا غفل عن ذكر الله تعالى التقم القلب، وألقى إليه الوساوس التي هي مبادئ الشر كله، فما أحرز العبد نفسه من الشيطان بمثل ذكر الله عز وجل.

يقول ابن القيم: " فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقًا بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى، وأن لا يزال لهجًا بذكره، فإنه لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر، ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣) وقال: حسن صحيح، وصححه ابن العربي في عارضة الأحوذي (٦/٨) والألباني في الجامع (١٧٢٤).

(٢) ينظر: الوابل الصيب (ص:٥٦).

بل يرشد النبي ﷺ إلى أن يذكر المسلم ربه ويدعوه أن يحفظه من شر الشيطان حين يأتي أهله، فعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدًا"[(١)].

التاسع: كف الصبيان عن الخروج وقت دخول المساء:

عن جابر رضي اللَّه عنه، عن النبي ﷺ، قال: "إذا استجنح اللَّيل، أو قال: جُنح الليل[(٢)]، فكفوا صبيانكم؛ فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم اللَّه، وأطفئ مصباحك واذكر اسم اللَّه، وأَوْكِ سقاءك واذكر اسم اللَّه، وخَمِّر إناءك واذكر اسم اللَّه، ولو تَعْرُض عليه شيئًا"[(٣)].

العاشر: إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس.

إن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم، وينال منه غرضه من هذه الأبواب الأربعة؛ فإن فضول النظر يدعو إلى الاستحسان، ووقوع صورة المنظور إليه في القلب، والاشتغال به، والفكرة في الظفر به، فمبدأ الفتنة من فضول النظر، وأما فضول الكلام فإنها تفتح للعبد أبوابًا من الشر كلها مداخل للشيطان، وأكثر المعاصي إنما تولدها من فضول الكلام والنظر، وهما أوسع مداخل الشيطان، وكان السلف يحذرون من فضول النظر كما يحذرون من فضول الكلام، وكانوا يقولون: ما شيء أحوج إلى طول السجن من اللسان[(٤)]، وأما فضول الطعام فهو داع إلى أنواع كثيرة من الشر، فإنه يحرك الجوارح إلى

---

(١) أخرجه البخاري (١٤١) ومسلم (١٤٣٤).

(٢) المعنى إقباله بعد غروب الشمس، يقال: جنح الليل أقبل، واستجنح: حان جنحه. ينظر: فتح الباري (٣٤١/٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٨٠).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٩/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٤/٧)، كلاهما عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

المعاصي ويثقلها عن الطاعات، وفضول المخالطة هي الداء العضال الجالب لكل شر، وكم سلبت المخالطة والمعاشرة من نعمة، وكم زرعت من عداوة، ففضول المخالطة فيه خسارة الدنيا والآخرة، وإنما ينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجة(١).

هذا وأسألُ الله تعالى التوفيق والسداد في القول والعمل، كما أسأله سبحانه بأسمائِه الحسنى وصفاته العلا أن يوفقنا جميعاً للعلمِ النافعِ والعملِ الصالحِ، والله تعالى الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) بدائع الفوائد (٤٩٠/٢)، وينظر: وقاية الإنسان (ص:٢٣٧)، والتحصين من كيد الشياطين (ص:١١١)، وعالم الجن والشياطين (ص:١٢٧).

الخاتمة:

المرء في الغالب يتشوق إلى مغرفة ما غاب عنه، ومن ذلك عالم الجن لا سيما أنه تنسج حوله الحكايات الغريبة، فهل يستفيد منهم بني الإنسان في خير أو شر؟ وهل يستشرف منهم المستقبل؟ ويعلم عن طريقهم الغيب؟

في هذا البحث جاء الجواب لهذه التساؤلات وغيرها من مسكن الجن، وطعامهم، ورسلهم، وتشكلهم، وهل هم محاسبون، وهل يراهم بنو الإنسان، وهل يستطيعون أذية الإنس... وغير ذلك من المسائل المهمة حول الجن. جاء ذلك في نسق جميل مصحوب بالدليل المبين.

فتبين معنى الجن، وحكم الإيمان بهم، والأدلة على وجودهم، وماهي مادة الجن ووقت خلقهم، والحكمة من خلقهم، مع بيان الفرق بين الجن والشياطين.

مع عرض بعض مسائل الجن والتي من أهمها:

تكليفهم، وجزاؤهم في الآخرة، ومساكنهم في الدنيا وطعامهم وشرابهم، وهل الجن يعلمون الغيب؟ وهل لديهم قدرة على التشكل، وبماذا يتشكلون.

وفي ختام البحث: جاء الحديث عن شرور الجن وكيفية الوقاية من شرورهم.

فهرس المصادر والمراجع

- آكام المرجان في أحكام الجان: لمحمد بن عبد الله الشبلي ، الناشر: مكتبة القرآن، مصر القاهرة.
- أحكام القرآن للشافعي: لأبي بكر البيهقي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الثانية:١٤١٤هـ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد القسطلاني، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، السابعة: ١٣٢٣هـ.
- الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية: لنجم الدين الطوفي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى:١٤٢٦هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين الشنقيطي، الناشر: دار الفكر بيروت: ١٤١٥هـ.
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: لابن قيم الجوزية، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الأولى: ١٤٣٢هـ.
- بدائع الفوائد: لابن القيم الجوزية، الناشر: مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، الأولى: ١٤١٦هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس: لمرتضى الزَّبيدي، الناشر: دار الهداية.
- تبسيط العقائد الإسلامية: لحسن محمد أيوب، الناشر: دار الندوة الجديدة بيروت، الخامسة: ١٤٠٣هـ.
- التبيان في تفسير غريب القرآن: لأحمد ابن الهائم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى: ١٤٢٣هـ.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للمباركفورى، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.
- تفسير ابن أبي حاتم: لابن أبي حاتم، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الثالثة: ١٤١٩هـ.
- تفسير ابن الجوزي زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الأولى: ١٤٢٢هـ.

- تفسير ابن عثيمين- سورة الكهف: لابن العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، الأولى: ١٤٢٣هـ.
- تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء بن كثير، الناشر: دار طيبة، الثانية:١٤٢٠هـ.
- تفسير الرازي= مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لفخر الدين الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الثالثة: ١٤٢٠هـ.
- تفسير السعدي: لعبد الرحمن السعدي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الأولى: ١٤٢٠هـ.
- تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر بن جرير الطبري، الناشر: دار هجر، الأولى:١٤٢٢هـ.
- تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة، الثانية: ١٣٨٤هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لابن عبد البر، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب: ١٣٨٧ هـ.
- تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الأولى: ٢٠٠١م.
- الحبائك في أخبار الملائك: للسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الأولى: ١٤٠٥ هـ.
- حياة الحيوان الكبرى: للدوميري ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الثانية: ١٤٢٤ هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة: للألباني، الناشر: مكتبة المعارف الرياض، الأولى.
- سنن ابن ماجه: لابن ماجه القزويني، الناشر: دار الفكر بيروت.
- سنن أبي داود: لأبي داود السجستاني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الأولى: ١٣٨٩هـ.
- سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى الترمذي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن النسائي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الأولى:١٤١١هـ.
- شرح صحيح البخاري: لابن بطال، دار النشر: مكتبة الرشد الرياض، الثانية: ١٤٢٣هـ.
- شرح المشكاة= الكاشف عن حقائق السنن: للطيبي، الناشر: مكتبة نزار الباز مكة المكرمة، الأولى: ١٤١٧هـ.
- شرح النووي على مسلم= المنهاج شرح صحيح مسلم: لأبي زكريا النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الثانية: ١٣٩٢هـ.
- شعب الإيمان: لأبي بكر البيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الأولى: ١٤١٠هـ.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: لابن قيم الجوزية، الناشر: دار المعرفة، بيروت: ١٣٩٨هـ.
- صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الثانية: ١٤١٤هـ.
- صحيح أبي داود: للألباني، الناشر: مؤسسة غراس الكويت، الأولى: ١٤٢٣هـ.
- صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: المكتبة السلفية القاهرة، الأولى:١٤٠٠هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته: للألباني، الناشر: المكتب الإسلامي بيروت، الثالثة: ١٤٠٨هـ.
- صحيح سنن ابن ماجه: للألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأولى:١٤٠٧هـ.
- صحيح سنن الترمذي: للألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأولى:١٤٠٨هـ..
- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء الكتب العربية حلب، الأولى: ١٣٧٤هـ.

- طريق الهجرتين وباب السعادتين: لابن قيم الجوزية، الناشر: دار السلفية، القاهرة، الثانية: ١٣٩٤هـ.
- عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة: لعبد الكريم عبيدات، دار إشبيليا الرياض، الثانية:١٤١٩هـ.
- فتح القدير والشياطين: لعمر الأشقر، الناشر: مكتبة الفلاح الكويت، الرابعة:١٤٠٤هـ.
- العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، الناشر: دار عالم الفوائد مكة المكرمة، الثانية: ١٤٢٦هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لبدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- غريب القرآن: لابن قتيبة الدينوري، الناشر: دار الكتب العلمية: ١٣٩٨هـ.
- غريب القرآن: لمحمد بن عزير السجستاني، الناشر: دار قتيبة سوريا، الأولى: ١٤١٦هـ.
- فتاوى السبكي: للسبكي، الناشر: دار المعارف.
- فتاوى في التوحيد: لعبد الله بن جبرين، الناشر: دار الوطن للنشر، الأولى: ١٤١٨هـ.
- فتاوى نور على الدرب: لمحمد العثيمين، الناشر: مؤسسة الشيخ العثيمين الخيرية، الأولى: ١٤٢٧هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة بيروت: ١٣٧٩هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن رجب الحنبلي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية المدينة النبوية، الأولى: ١٤١٧هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: للشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، الأولى: ١٤١٤هـ.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل: لأبي محمد بن حزم الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

- القاموس المحيط: للفيروزآبادى، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الثامنة: ١٤٢٦هـ.
- لوامع الأنوار البهية: للسفاريني، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق، الثانية: ١٤٠٢هـ.
- مجموع الفتاوى: لابن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة: ١٤١٦هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق أحمد شاكر، الناشر: دار الحديث القاهرة، الأولى: ١٤١٦هـ.
- مسند الطيالسي: لأبي داود الطيالسي، الناشر: دار هجر مصر، الأولى: ١٤١٩هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للفيومي، الناشر: المكتبة العلمية بيروت.
- معاني القرآن: لأبي إسحاق الزجاج، الناشر: عالم الكتب بيروت، الأولى: ١٤٠٨هـ.
- معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهانى، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الأولى: ١٤١٢هـ.
- النبوات: لابن تيمية، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الأولى: ١٤٢٠هـ.
- النبوات بين الإيمان والإنكار: لفرج الله عبد الباري، الناشر: دار الافاق العربية، الأولى: ٢٠٠٦م.
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر: لأبي عبد الله الكتاني، الناشر: دار الكتب السلفية مصر، الثانية.
- الوابل الصيب من الكلم الطيب: لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الحديث القاهرة، الثالثة: ١٩٩٩م.

ثانياً :
التفسير وعلوم القرآن